**بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة السابعة عشرة في موضوع (الأول والآخر ) وهي بعنوان :**

**\*** **من معاني اسم الله الأول أنه ليس لأوليته ابتداء :**

**فاسم الله: (الأول) لا يعني فقط أنه ليس قبله شيء، ولكن يدل أيضا على أنه ليس لأوليته ابتداء، لكمال أوليته، وكونها مطلقة ، وهذا نظير اسمه الآخر، فإنه كما يدل على أنه ليس بعده شيء، يدل كذلك على بقائه، وكون آخريته ليس لها انتهاء.**

 **كما قال ابن أبي زيد القيرواني في مقدمة رسالته في عقيدة السلف: ليس لأوليته ابتداء، ولا لآخريته انقضاء. اهـ.**

**قال العباد في شرحها (قطف الجني الداني): معنى قول ابن أبي زيد هذا:**

**أنَّ الله لم يسبقه عدمٌ، ولا يلحقه عدم، وأمَّا المخلوقات فلها بداية سبقها عدم، ولها نهاية يلحقها عدم. اهـ.**

**وقال الطحاوي في عقيدته: قديم بلا ابتداء، دائم بلا انتهاء. اهـ.**

**قال ابن أبي العز الحنفي في شرحه: قول الشيخ: "قديم بلا ابتداء، دائم بلا انتهاء" هو معنى اسمه الأول والآخر. والعلم بثبوت هذين الوصفين مستقر في الفطرة ...**

**وقد أدخل المتكلمون في أسماء الله تعالى (القديم) وليس هو من أسماء**

**الله تعالى الحسنى، فإن القديم في لغة العرب التي نزل بها القرآن: هو المتقدم على غيره، فيقال: هذا قديم، للعتيق، وهذا حديث، للجديد. ولم يستعمل هذا الاسم إلا في المتقدم على غيره، لا فيما لم يسبقه عدم. اهـ.**

**وقال حافظ الحكمي في (سلم الوصول) : الأول المبدي بلا ابتداء ... والآخر الباقي بلا انتهاء. اهـ.**

**وأورد في شرحه (معارج القبول) ما في الصحيحين عن عمران بن حصين -رضي الله عنهما- قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب، فأتاه ناس من بني تميم فقال: "اقبلوا البشرى يا بني تميم" قالوا: قد بشرتنا، فأعطنا. مرتين. ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال: "اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم" قالوا: قبلنا يا رسول الله. قالوا: جئناك نسألك عن أول هذا الأمر قال: "كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات والأرض".**

**ومما يدل على ذلك أيضا اسمه: (الحي) سبحانه، فمن كمال حياته أنها لم تسبق بعدم، كما لا يلحقها فناء.**

**قال أبو إسحاق الزجاج في (تفسير أسماء الله الحسنى): الحي يفيد دوام الوجود، والله تعالى لم يزل موجودا، ولا يزال موجودا. اهـ.**

**وقال أبو القاسم الزجاجي في (اشتقاق أسماء الله): الحي في كلام العرب: خلاف الميت .. فالله عز وجل الحي الباقي الذي لا يجوز عليه الموت، ولا الفناء عز وجل وتعالى عن ذلك علوًا كبيرًا. اهـ.**

**وكذلك يدل عليه اسمه تعالى: (الصمد) فإن من معانيه: الأزلية.**

 **قال شيخ الإسلام ابن تيمية: قال الحسين بن الفضل: هو الأزلي بلا ابتداء. اهـ.**

**وأخيرا ننبه على أن وجود الله تعالى في الأزل، والأبد مقرر في الفطرة، وهو من مقتضيات الإيمان بكمال الله تعالى، وكمال صفاته, وتقدسه عن أنواع النقائص كلها. والله أعلم.[ الأنترنت – موقع إسلام ويب - من معاني اسم الله الأول أنه ليس لأوليته ابتداء - المنجد ]**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة القادمة ،والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**